Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (6): 28 Feb 2022
P: 128 - 156

AJSRP
ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (6): 28 فبراير 2022 م
ص: 128 - 156

Psychological stress and its relationship to behavioral deviation in light of the Corona pandemic from the point of view of workers in government hospitals in Jordan

Reem Mahmoud Al-Rawashdeh

Ministry of Health || Jordan

Abstract: The aim of the research is to reveal the relationship between psychological stress and behavioral deviation in light of the Corona pandemic from the point of view of workers in government hospitals in Jordan. To achieve the objectives of the research and data collection, a questionnaire was used as a data collection tool, and the descriptive analytical correlative approach was used, and the study sample consisted of (294) male and female workers in government hospitals in Jordan. The results of the research showed that the level of psychological stress in light of the Corona pandemic from the point of view of workers in government hospitals in Jordan was average, and that the level of behavioral deviation from the point of view of workers in government hospitals in Jordan was also moderate, and the results also showed a positive correlation with statistical significance. Between psychological stress and behavioral deviation in light of the Corona pandemic from the point of view of workers in government hospitals in Jordan. And there were no differences in the perceptions of the study sample members towards the relationship of psychological stress in behavioral deviation due to demographic variables (sex, experience, and place of residence).

Based on these results, the researcher recommended the need for state agencies to study the precautionary measures they take due to the Corona pandemic before applying them, knowing their impact on members of society, relieving psychological pressures on them, and constantly evaluating those measures.

Keywords: Stress, Psychological, Behavioral Deviation, Corona.

الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن

ريم محمود الرواشدة

وزارة الصحة || الأردن

المستخلص: هدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية والانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن. ولتحقيق أهداف البحث وجمع البيانات تم الاعتماد على الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (294) عاملا وعاملة من العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن. وأظهرت نتائج البحث أن مستوى الضغوط النفسية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن جاء متوسطا، وأن مستوى الانحراف السلوكي من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن جاء أيضا متوسطا، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية والانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن. وعدم وجود فروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو علاقة الضغوط

النفسية في الانحراف السلوكي تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، والخبرة، ومكان الإقامة). وبناء على تلك النتائج فقد أوصت الباحثة بضرورة أن تدرس أجهزة الدولة الإجراءات الاحترازية التي تتخذها بسبب جائحة كورونا قبل تطبيقها، ومعرفة أثرها على أفراد المجتمع، والأخذ بتخفيف الضغوط النفسية عليهم، وتقييم تلك الإجراءات باستمرار.

الكلمات المفتاحية: الضغوط، النفسية، الانحراف السلوكي، كورونا.

المقدمة.

يعد الانحراف ظاهرة اجتماعية خارجة عن معايير المجتمع وقيمه، وهي مشكلة اجتماعية تؤدي بسلامة المجتمع وأمنه وتهدد كيانه؛ لأنها تعني أن فئة من أبناء المجتمع في طريقهم نحو عالم الجريمة؛ لذا شكلت هذه المشكلة تحديا كبيرا لمعظم المجتمعات البشرية سواء النامية منها أو المتقدمة. وإن السلوك الانحرافي يتأثر بمجموعة من المؤثرات التي تشكل بيئة مناسبة لانتشار هذه الظاهرة، ومن تلك المؤثرات قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية، فيتأثر سلوك الفرد عادة بالبيئة المحيطة به (الخواص ومحمد، 2005)

وقد شهدت المجتمعات مجموعة من المؤثرات التي غيرت في سلوك أفرادها وبالتالي في حياتهم، ولعل الضغوط التي يتعرض لها الفرد هي من أهم العوامل التي تؤدي إلى تغير سلوكه داخل مجتمعه، وإن أكثر الضغوط التي تؤثر على الفرد هي ما يهدد حياته، ويدخله في دوامة المرض أو الموت أحيانا، وإن الأمراض بشكل عام هي من المهددات الكبيرة التي تؤثر على الإنسان، فمرت الإنسانية بمجموعة من الأمراض التي انتشرت على نطاق واسع، خاصة تلك الأمراض المعدية التي هددت حياة الإنسان بشكل مباشر (القحطاني، 2007).

ويشهد عصرنا الحاضر انتشارا واسعا لفايروس كورونا (كوفيد-19)، والذي انتشر في كافة دول العالم، وقد ازدادت حالات الإصابة في هذا الفايروس، وارتفع عدد الوفيات إلى نسب كبيرة، مما كان له الأثر البالغ على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وما زالت جائحة كورونا تترك آثارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية على العالم بطريقة كبيرة، ما تسبب في شلل وتعطيل مفاصل حياة الناس، ونتج عنها مهددات وآثار نفسية، ومن أهم تلك المهددات القيود المفروضة على أفراد الأسرة وانعكاساتها النفسية والتباعد الاجتماعي في التعامل اليومي بين الأفراد بما يتعارض مع التواصل الذي يعد عملية اجتماعية مهمة في حياة الإنسان، وتشابه ظروف الحجر المنزلي بظروف العقوبات السالبة للحرية، وتغير نمط الحياة الاقتصادية، والضغط النفسي على كبار السن، والمصابين بالأمراض المزمنة (الشقير، 2020).

لقد ألقت جائحة كورونا بآثارها وتداعياتها الثقيلة على حالة الأمن الوطني والدولي، بعد تفشي الفيروس وتصاعد أعداد الإصابات والوفيات في معظم أنحاء العالم، وما صاحب انتشار هذا الوباء الفتاك من خوف ورعب، وتهديد للأمن والصحة؛ إذ أقدمت دول العالم على فرض الحجر الصحي ووقف حركة النقل وإغلاق الحدود، كما وجدت أجهزة الدولة نفسها ملزمة بمسؤوليات أمنية جديدة، ودفع الوباء كثيرًا من دول العالم إلى إصدار تشريعات إضافية لحماية الصحة العامة ومعاقبة منتهكي الحجر الصحي (المشهداني، 2020).

يتمثل تأثير الوباء على العلاقات والسلوكيات الاجتماعية في الدرجة الأولى بسبب التدابير العامة التي تتخذها الحكومات للسيطرة على انتشار المرض في المجتمع، فقد تبنت كثير من دول العالم إجراءات مشددة لمنع التقارب الجسدي والاجتماعي للتقليل من انتشار الوباء، وذلك كإغلاق المدارس والمؤسسات التجارية والأماكن الترفيهية، ومنعت إقامة المناسبات الاجتماعية مثل الأفراح والاتراح، وتبنت الحكومات استراتيجية العمل عبر شبكات الانترنت. وقد توصلت الدراسات الأولية إلى أن التباعد الاجتماعي سيكون له آثار لاحقة على السفر والأنشطة خارج المنزل والتغيير في أنماط النقل العام والعزل الاجتماعي (Des Vos, 2020).

لذا، جاءت هذه الدراسة لتتناول الضغوط النفسية التي تعرض لها المجتمع الأردني نتيجة انتشار فايروس كورونا، وعلاقة ذلك بالسلوك الانحرافي، وذلك من وجهة نظر عينة من العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن.

مشكلة الدراسة:

يشهد العالم تطورات متسارعة فيما يتعلق بجائحة فيروس كورونا وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية، وأكدت الإحصاءات اليومية التي تصدرها وزارة الصحة في الأردن أن عدد الإصابات بلغ (237.513) وذلك بتاريخ 2020/12/2، وأن نسبة الوفيات بلغت (1.27%) (وزارة الصحة، 2020)، وهي أرقام كبيرة وفي تزايد مستمر، ومع تأخر وجود لقاح مضمون النتائج فإن المنظمات الصحية تؤكد ضرورة الوقاية وفق اتباع عادات اجتماعية، مثل التباعد الاجتماعي، والنظافة الشخصية، وارتداء الكمامة (الشقير، 2020)، ولا ترتبط تأثيرات الأزمة بتداعيات انتشار الفايروس على الاقتصاد بشكل عام في الأردن والبلدان الأخرى فحسب، بل ترتبط أيضا بطبيعة استجابة الحكومة من حيث القيود على الحركة والتدابير الطارئة الأخرى، مثل الحظر الكلي والجزئي، وتعليق دراسة الطلبة في المدارس والجامعات، واللجوء إلى التعلم عن بعد، وإغلاق بعض المنشآت والمؤسسات، والضغط المتزايد على النظام الصحي في الأردن، وهذا كله يؤثر على الصحة النفسية لأفراد المجتمع، ويزيد عليهم من الضغوط النفسية، مما قد يؤدي إلى ظهور السلوك المنحرف لدى أفراد المجتمع، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: **ما علاقة الضغوط النفسية بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن؟**

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى الضغوط النفسية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن؟
2- ما مستوى الميل للسلوك الانحرافي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن؟
3- ما علاقة الضغوط النفسية بالميل للسلوك الانحرافي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن؟
4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لتصورات العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا وفقا للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، الخبرة الوظيفية، مكان الإقامة)؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على الضغوط النفسية الناتجة عن انتشار فايروس كورونا من وجهة من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية.
2- التعرف على مستوى الانحراف السلوكي من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية.
3- الكشف عن علاقة الضغوط النفسية بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية.

4- تقصي الفروق في تصورات العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا وفقا للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، الخبرة الوظيفية، مكان الإقامة).

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من جانبين هما:

أ- **الجانب النظري:**

- أنها تعمل على سد النقص في الدراسات والأبحاث المتعلقة بموضوع الدراسة.
- أنها تتناول موضوعا حديثا ذو أهمية بالغة في حياة الناس وهو جائحة كورونا.

ب- **الجانب التطبيقي:**

- يؤمل أن تسهم الدراسة في توفير معلومات متخصصة في موضوع الضغوط النفسية، وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا.
- تقديم التوصيات التي تستند إلى النتائج العلمية لأصحاب القرار والمسؤولين عن جائحة كورونا في تبني القرارات التي تساعد في الوقاية من مهددات المجتمع أثناء جائحة كورونا، والتخفيف من الضغوط النفسية الناتجة عن ذلك.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- الحد الموضوعي: علاقة الضغوط النفسية بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا.
- الحدود البشرية: العاملون في المستشفيات الحكومية الأردنية.
- الحدود المكانية: المستشفيات الحكومية في الأردن.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال العام 2021/2020.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

- **الضغوط النفسية:** تعرف الضغوط لغة "يقال ضغطه ضغطا أي طمره إلى شيء كحائط أو نحوه، وتعني كلمة ضغط الضيق والقهر، كما أنها تعني الزحمة والشدة (أنيس، 2004: 403).
- أما اصطلاحا فهي "المثيرات أو التغييرات التي تحدث في البيئة الداخلية والخارجية للفرد وتكون شديدة ودائمة والتي تسبب للفرد عدم القدرة التكيفية، والتي تؤدي في ظروف معينة إلى الاختلال في السلوك أو الاختلال الوظيفي الذي يسبب المرض، وترتبط الاستجابات الجسمية والنفسية غير الصحية باستمرار تلك الضغوط" (السميران والمساعيد، 2014: 29).
  - وتعرف إجرائيا بأنها: الظروف أو المؤثرات التي يتعرض لها أفراد المجتمع الأردني والناتجة عن فايروس كورونا، والتي تؤثر في أنماط حياته التي يعيشها. ويمكن قياسها بالدرجة التي تحصل عليها استجابة المبحوثين على أداة الدراسة الخاصة بالضغوط الاجتماعية والتي قام الباحث بتطويرها.
- **فايروس كورونا:** هو "فايروس يسبب مرض كوفيد-19، وهو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. تسبب لدى البشر أمراض تنفسية، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس

الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول من عام 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم" (منظمة الصحة العالمية، 2020).

- ويعرف إجرائيا بأنه: الفايروس الذي يصيب الجهاز التنفسي للإنسان، والذي تم اكتشافه في الصين في عام 2019، والذي أدى لكثير من الإجراءات للوقاية من الإصابة بهذا الفايروس، مثل التباعد الاجتماعي، والحظر الكلي أو الجزئي، والإغلاقات التي شهدتها بعض القطاعات.

- **الانحراف السلوكي:** يعرف الانحراف لغة "انحراف عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ: الخُروجُ عَنْ جادَّةِ الصَّوابِ، الابْتِعادُ عَنْها، وَالانْحِرافُ مُصْطَلَحٌ في عِلْمِ النَّفْسِ الاجْتِماعِيِّ يَعْنِي الخُروجُ عَنْ ما هُوَ مأْلوفٌ وَمُتَعارَفٌ عَلَيْهِ مِنْ عادَاتٍ وَسُلوكٍ" (أنيس، 2004: 294).

- ويعرف اصطلاحا بأنه: "كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي، دون أن يبلغ حد الإخلال الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع" (دريدي، 2007: 165).

- ويعرف إجرائيا بأنه: السلوك المخالف للمعايير والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية، التي اعتاد عليها المجتمع. ويمكن قياسه بالدرجة التي تحصل عليها استجابة المبحوثين على أداة الدراسة الخاصة بالانحراف السلوكي والتي قام الباحث بتطويرها.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولا- الإطار النظري.

الضغوط النفسية:

إن الضغوط ظاهرة إنسانية وجزء من نسيج الحياة عرفت منذ العصور القديمة ومتلازمة للإنسان وهى تنشأ في أي لحظة، وفي ظروف مفاجئة نتيجة ظروف داخلية أو خارجية تخلق نوعاً من التهديد للجميع أو الأفراد ويتحتم التعامل معها بحزم للقضاء عليها أو التقليل من شأنها وللحد من خسائرها وتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، حيت إنها أصبحت سمة من سمات الحياة المعاصرة للإنسان والمجتمعات والدول، الأمر الذي أدى إلى الاهتمام بها وبإداراتها كأسلوب وقائي ومستقبلي للتكيف مع التغيرات المفاجئة التي قد تحدث قبل حدوث الضغوط أو أثناء حدوثها (الرويلي، 2011). كما "أن الشعوب والأفراد يتعرضون في أوقات معينة بمواقف وضغوط وأقل ما توصف به مثل هذه المواقف أنها تخرج عن المدى العادي والخبرات البشرية، وقد تكون بعض هذه المواقف مفاجأة وغير متوقعة، فيكون آثرها أكبر وأسرع، وقد يفشل الفرد في مواجهتها وتحديدها مما يؤدى إلى مضاعفة نتائجها" (عمر، 2016: 46).

والضغوط هي "الحالة التي يدركها الكائن الذي يتعرض لأحداث أو ظروف معينة بأنها غير مريحة أو مزعجة أو على الأقل تحتاج إلى نوع من التكيف أو إعادة التكيف وأن استمرارها قد يؤدي إلى آثار سلبية كالمرض أو الاضطراب وسوء التوافق، وهي مترتبات عمليات التقدير لدى الفرد وتقييم ما إذا كانت مصادر الفرد كافية للوفاء بالمتطلبات المفروضة عليه من البيئة أم لا" (يوسف، 2007: 8).

وتعرف كذلك بأنها: "الظروف أو المواقف التي يمر بها الفرد تتطلب حدوث تغيرا في أنماط الحياة السائدة التي يعيشها الفرد" (حامد، 2012: 92). وتعرف بأنها: "ضرب من التأثير الذي يمارسه أفراد المجتمع على أقرانهم فيؤدي إلى الفاعلية في تكوين معتقدات أو حمل الآخرين على تبني مناهجهم وخدمة أغراضهم والوقوف بجانبها وممارسة الضغط والتأثير يولد الاضطرابات النفسية" (القحطاني، 2007: 103).

وتعرف الضغوط النفسية بأنها: "ضرب من التأثير الذي يمارسه أفراد المجتمع على أقرانهم فيؤدي إلى الفاعلية في تكوين معتقدات أو حمل الآخرين على تبني مناهجهم وخدمة أغراضها والوقوف بجانبها وممارسة الضغط والتأثير ويولد الاضطرابات النفسية" (رزوق، 2007: 162). وهي "الأحداث الخارجية التي تؤدي عند تفاعلها مع النفس الإنسانية إلى استثارة عمليات استجابية للمخ تبعث على نشاط الغدد الصماء العصبية، وبذلك تتغير طبيعة الفرد، فهي أحداث نفسية أو اجتماعية تسبب اضطرابات نفسية" (العيسوي، 2006: 17).

ثالثا: العوامل الدافعة للضغوط النفسية

تنشأ الضغوط عندما يدرك الفرد عدم قدرته على التوازن بين متطلبات الحياة وقدرته على الاستجابة لها، ومن ثم يشعر بهيمنة الضغط عليه، ولكنه إذا استطاع التكيف معها فإن الضغط يكون مقبولاً (الحماقي، 2016). وإن "الضغوط تزداد بزيادة الالتزامات العائلية وظروف الأسرة التي قد لا يستطيع أن يتحملها الفرد مما يترتب عليه زيادة المعاناة والضغوط (الطريري، 2004)."

"وهناك مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى نشوء الضغوط الاجتماعية، والتي ذكرها السميران والمساعيد (2014)، وهي على النحو الآتي:

1. **البيئة الاجتماعية:** هي مجموعة العادات والتقاليد والقيم والثقافات المحلية والاتجاهات، حيث تأثر تلك البيئة على مدى فهم واستيعاب الأفراد لمجريات الأحداث داخل المجتمع، ومن ثم على سلوكياتهم وتصرفاتهم (غريب، 2006). وحيث يلعب الوسط الاجتماعي دورا هاما في صياغة سلوك الفرد وشخصيته، وإنتاج البيئة الغنية ليس كإنتاج البيئة الفقيرة.

والبيئة الاجتماعية هي تلك الصيغة الحياتية والعلاقات الإنسانية المختلفة التي تتكون نتيجة التفاعل والتعامل الإنساني القائم بين الأفراد وهذه الوضعية الاجتماعية تؤثر بلا شك في أفرادها القادمين إليها بعد الولادة، وهي غالبا ما تطبعهم بطابعها وتمنحهم صفاتها وحينما نتكلم على البيئة الاجتماعية للطفل نقصد بها الأجواء الاجتماعية التي تحتضنه، وتؤثر عليه في ادوار نموه وتكامله كالعقائد والأعراف والتقاليد وطريقة التفكير...الخ (السعدي، 2011).

2. **أسباب حضارية وثقافية:** إن الاتجاهات الثقافية والحضارية للمجتمع تؤثر في انتاج السلوك المضطرب، وقد بينت كثير من الأبحاث أن الضغوط أكثر انتشارا في المجتمعات المتحضرة عنه في المجتمعات البدائية أو الأقل تحضرا. والوسط الثقافي الذي يعيش فيه الفرد هو الذي ينمي السلوكات الاجتماعية لديه، ففي المواقف الاجتماعية يعيش الفرد عناصر الثقافة ويمارسها، وهذا ما يسمى بعملية التعلم الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية، والتي تتم من خلال اكتساب الخبرات خلال الحياة اليومية، وبجانب ذلك هناك العديد من العوامل والظروف المتداخلة والتي من شأنها أن تؤثر في طبيعة التنشئة الأسرية وتجعل منها بيئة صحية لتربية الأبناء، كالظروف الاجتماعية للأسرة والتوافق الأسري والمستوى التعليمي للأسرة (الرواضية، 2017).
3. **التنشئة الاجتماعية:** هي عملية تعلم وتعليم، تصوغ سلوك الفرد وشخصيته للانتقال به من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، لذا فإن أي عائق في طريق التنشئة الاجتماعية والاندماج تؤدي إلى ضغوط وتوترات عند الفرد (السميران والمساعيد، 2014). وإن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تزويد الفرد بخبرات معينة على مستوى الوظائف العامة للتنشئة من خلال ضبط سلوك الفرد وإشباع حاجاته ومساعدته على تمثل ثقافة المجتمع ومعاييره، ومن ثم إكسابه معرفة بأدواره ومراكزه الاجتماعية المتوقعة منه بناء على القيم والاتجاهات والرموز وأنماط السلوك والعناصر الثقافية الخاصة بالجماعة، إضافة إلى خبرات على مستوى التغيير الاجتماعي المرجو

الوصول إليه في مجتمع معين من خلال مراقبة الاتجاهات والنزاعات والظواهر سواء القديمة أو المستجدة في هذا المجتمع من أجل العمل على تفنيدها وتقويمها للمحافظة على ما هو نافع ونبذ ما هو ضار والإتيان بأفكار مبتكرة وفق حاجة المجتمع الإنسانية (العابد، 2010).

4. **التوافق الاجتماعي:** يعرف التوافق الاجتماعي بأنه: " الشعور بالسعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والضبط الاجتماعي وتقبل الآخرين في المجتمع" (حسين والزهرة، 2011). وإن المجتمع المضطرب يكون مصدرا للإحباط والصراع، حينما ينشأ الفرد في هذا الوسط يشعر بانعدام الأمن؛ لأنه يحول دون إشباع حاجاته، فإن سلوكه وشخصيته ستكونان ناتجاً لذلك.
5. **البيئة الاقتصادية:** تعني البيئة الاقتصادية "جميع العوامل التي تؤثر على القوة الشرائية للمستهلكين ونماذج الإنفاق لديهم، لذا فقد أصبح توافر القوة الشرائية لدى الأفراد من الشروط الأساسية لقيام الأسواق طالما أن الرغبات وحدها لا تكون سوقا" (شنو، 2010: 61). حيث إن الفقر والبطالة من أهم مظاهر ذلك، إضافة إلى الاحتكار والغلاء وعجز الناس عن الحصول على احتياجاتهم، فتكون هذه الأسباب واضحة للضغوط الاجتماعية عند الجماعات والأفراد.

السلوك الانحرافي

أولا: مفهوم السلوك الانحرافي

"تعد الانحرافات السلوكية أحد الجوانب السلبية التي تشوه بناء المجتمع، وتفقده قيمه وقواعده الثابتة التي تحقق بناءه القويم، وتقلل من درجة الانتماء له ولا تحقق له الاستمرارية والقدرة على مواجهة المشكلات والصعاب التي تواجهه، ولابد لمؤسسات المجتمع بكل تخصصاتها أن تهتم بإعداد برامج توعوية لأفراد المجتمع للحد من الانحرافات السلوكية التي تفسد الجو النفسي للفرد ولا تحقق التكيف بكل أنواعه، والانحراف هو إتيان أي فعل لا تقبله الأغلبية من أفراد الجماعة، ويشمل الانحرافات القانونية وغير القانونية، والسبب في الأخذ بالانحرافات غير القانونية هو أن العادات والأعراف والتقاليد والقيم الأخلاقية، قد يزداد الاهتمام ببعض منها؛ فترقى إلى مستوى القانون، ويبقى بعضها الآخر دون ذلك. وقد تكون السلوكيات المنحرفة بنص القانون أفعالاً خطيرة على أمن الجماعة، وعلى حياة وأعراض أفرادها أو مقدساتهم ومكتسباتهم ومستقبلهم أو تطلعهم العام، ما يتطلب شجب هذه الأفعال ومكافحتها. فالأمر، إذاً، يتعلق بأفراد الجماعة ومعتقداتهم ووجهة نظرهم للأنماط السلوكية غير السوية، وما يجب أن يجرّم منها بنص القانون (الخواص،. 2005) "

والسلوك الانحرافي هو "ذلك السلوك الذي لا يمتثل للتوقعات الاجتماعية المألوفة، عندما يصف عالم الاجتماع نوعاً من السلوك بأنة انحرافي، فهو لا يدين هذا السلوك أو يرى أنه شي مؤذ، وهو في ذلك يخالف التصور الشائع. ويمكن أن يكون الانحراف، من وجه نظر معينة، أكثر نماذج السلوك دفاعية من الناحية الأخلاقية، فقد يكون انحراف شخص معين بمثابة انتهاك لتوقعات اجتماعية تعتبر في الواقع غير عادلة أو غير ملائمة" (المطيري، 2010: 29).

والانحرافات هي "كل سلوك سيء يقوم به الفرد يتعارض مع المعايير الاجتماعية التي تعارف عليها غالبية أفراد المجتمع ويترتب على ممارسته ضرر يصيب الفرد الذي مارس السلوك نفسه أو الأشخاص المحيطين به أو المجتمع بصفة عامة" (عبد الجواد، 2014: 38).

ويعرف من الناحية النفسية بأنه: "عرض من أعراض عدم التكيف نتيجة قيام عقبات مادية أو نفسية تحول بين الحدث وبين إشباع حاجاته على الوجه الصحيح" (العمري، 2002: 80).

من خلال ما ورد من تعريفات سابقة يظهر أن الانحراف السلوكي هو الخروج عن المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، وهو القيام بأي فعل لا تقبله الأغلبية من أفراد الجماعة، وقد يعرض صاحبه للمساءلة القانونية والمحاكمة.

ثانيا: العوامل المؤدية للانحراف

تنقسم العوامل المؤدية للانحراف إلى قسمين: عوامل داخلية وعوامل خارجية، وهي على النحو الآتي: "

أ- **العوامل الداخلية:**

1. **العوامل النفسية**: حيث إن القلق والاكتئاب والوحدة النفسية والانطواء والشعور بالنقص والتوتر وصعوبة التحصيل الدراسي وصعوبة التوافق وضعف الاتزان الانفعالي، وتجنب التفاعل الاجتماعي والشعور بأن المدرسة مكانا غير آمن يهدد حياتهم وعدم تقدير الذات، تجتمع كل هذه الحالات والظروف لتكوين سبب رئيسي ومهم يؤدي بالحدث إلى الانحراف داخل المؤسسة التعليمية (عمر، 2011).
2. **العوامل الذاتية:** وهي مجموعة من العوامل النفسية الداخلية تتمثل في شخصية الحدث، وتسبب له اضطرابا نفسيا وعصبيا وجسديا، ومنها: الوراثة التي تساعد على نشوء الاستعداد للانحراف، وأن للبيئة عامل تفاعلي بالنسبة للوراثة، فالبيئة تدعم العوامل الداخلية المؤدية للسلوك المنحرف أو تضعفه أو تبعده (جعفر، 2004). ولتدني مفهوم الذات دورا كبيرا كأحد العوامل الذاتية المؤدية للانحراف فتشوه مفهوم الذات يعيق عملية النمو النفسي السوي ويقلل من تقدير الحدث لنفسه، وضعف إشباع الحاجات الأساسية للطفل يجعله عرضة لانعدام التكيف الاجتماعي والصراع النفسي وانعدام الأمن الداخلي وضعف الأنا هذا يجعل الفرد متجها للانحراف محاولا التوافق النفسي.

ب- **العوامل الخارجية** وتتمثل في: ضعف الانضباط وغياب القدوة الحسنة وقلة التقيد بالقوانين وغياب اتخاذ خطوات وإجراءات صارمة في معالجة بعض السلوكيات الخاطئة (أبو عليان، 2012)."

وقد حدد (بو خميس، 2014) خمسة عوامل تؤدي للانحراف وهي:

1. **الأسرة**: فهي عامل التنشئة الأولى وكذلك عامل مولد للانحراف.
2. **المدرسة**: وتلعب دورا هاما بعد الأسرة في تعلم الطفل بعض القواعد وتقترح عليه بعض النماذج التي تساعده على تحقيق الانسجام في حياته الاجتماعية، كما تساعد في نموه العقلي والوجداني ورغم كل هذا الأثر الإيجابي للمدرسة في حياة الطفل إلا أنها قد تتسبب في انحرافه من خلال عدم التكيف أو الفشل الدراسي.
3. **العمل**: ربط العلماء سن دخول سوق العمل بالانحراف فكلما كان دخولهم في سن مبكرة كلما زادت فرصة الانحراف.
4. **الأصدقاء أو الرفاق**: وجود الشخص بين جماعة الأصدقاء يحدث تأثيرا متبادلا فكل منهم يؤثر في شخصية الآخر بدرجات متفاوتة حسب مقدرة كل منهم في الإقناع و قوة الشخصية
5. **العوامل الاجتماعية الاقتصادية**: انخفاض الدخل حيث إن معظم المنحرفين ينتمون إلى أسر فقيرة ويشغل آباؤهم وظائف دنيا، كما إن التنوع الثقافي وطبيعة أنماط العلاقات الاجتماعية تؤثر على الانحراف.

ثالثا: النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي

قدم علم الجريمة العديد من التفسيرات السوسيولوجية للسلوك المنحرف، التي تبلورت فيما بعد على شكل نظريات متنوعة مهتمة بمجموعة العوامل البيئية المرتبطة بالبيئة الداخلية والخارجية، وبالتالي برزت العديد من التفسيرات النظرية للسلوك المنحرف، ومن النظريات التي تفسر السلوك المنحرف ما يلي:

1- نظرية الاحتواء

تركز نظرية الاحتواء على التضامن الاجتماعي في الضبط الاجتماعي، وأن هناك العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تشكل قوة دافعة للسلوك الإنساني، حيث لم تغفل نظرية الاحتواء عن المتغيرات النفسية في تفسير السلوك المنحرف، وأكد ركلس أن الفرد يتعرض لنوعين من الضغوط هما: "

1. الضغوط الداخلية وتمثل الرغبات النفسية أو الميول التي تدفع الفرد نحو الجريمة وتشمل العدوان والإحباط والغضب والتوتر والثورة والصراع العقلي والحاجة إلى الإشباع الآني.
2. الضغوط الخارجية والتي تشمل الضغوط الاجتماعية والشروط الحياتية الصعبة كالفقر والحرمان، والبطالة، أما عوامل الجذب الخارجية تشمل جماعة الرفاق المنحرفين والعضوية في ثقافات فرعية للمنحرفين والفرص غير المشروعة والصور الإعلامية، ويرى ركلس أنه يمكن التصدي للضغوط الداخلية والخارجية وعوامل الجذب الخارجية والداخلية عن طريق الاحتواءات الداخلية والخارجية، وأن الأطفال الذين يتعرضون للاحتواءات الداخلية والخارجية هم أقل ميلا للانحراف (Katherine, 2004)."

وتعد نظرية الاحتواء من النظريات التكاملية التي اهتمت بدراسة الفرد في المجالين السيكولوجي النفسي، والسوسيولوجي الاجتماعي (الوريكات، 2004).

وركز ركلس من خلال نظريته كما يشير (الوريكات والمجالي، 2014) على نوعين من الاحتواء، هما:

1. الاحتواء الداخلي أو العوازل الداخلية ويشمل مفهوم ذات جيد، أنا قوية، وأنا أعلى متطورة، وضبط ذات جيد وتحمل عالي للإحباط والقدرة على إيجاد بدائل للإشباع، وتحديد الأهداف، والإحساس بالمسؤولية بما يطور الإحساس الموجب بالذات والالتزام بالقيم أو القوانين.
2. الاحتواء الخارجي: أو العوازل الخارجية التي تشكل الحاجز والعازل البنائي في بيئة الفرد ومحيطه الاجتماعي، وتتألف من عوامل مثل الإحلال وتعزيز السلوك الجيد والقيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية والانضباط الكافي والإشراف والإحساس بالانتماء والهوية والعلاقات خصوصا في الأسرة وهذه العوامل تساعد كل من الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق في احتواء الأطفال، وتفترض نظرية الاحتواء أن السلوك المنحرف يزداد عندما يضعف الاحتواء الداخلي والخارجي.

2- نظرية التحليل النفسي

وضع هذهِ النظرية سيجموند فرويد، وهو مؤسس مدرسة التحليل النفسي في علم النفس، ووفقاً لهذهِ النظرية فالإنسان يبدأ حياته بغريزتين أساسيتين وهما غريزة الجنس أو الحياة، وغريزة الموت أو الكره، وتتكون شخصية الراشد الكبير من ثلاثة أجزاء (الهو، والآنا، والآنا الأعلى)، وعند الميلاد لا يوجد عند الطفل سوى الهو، وهو مستودع الغرائز الذي يوجد فيه كل من غريزة الحياة والموت ويسعى الهو للإشباع الآني المباشر والفوري ومحاولة الحصول على اللذة والمتعة، وتسير وفق مبدأ اللذة حيث تسعى للحصول على أقصى درجات الإشباع اللذة وتجنب الألم ولا تهتم بالدافع أو بالحقيقة وليس لديها فكرة عن الواقع، وفي السنوات الأولى القلائل من عمر الطفل ينمي ذاتا وسطا وكذلك ذاتا عليا، الذات الوسطى هي ذلك الجزء من الشخصية الذي يرتبط بثقة مع الواقع الاجتماعي أي المجتمع، فتوجه السلوك نحوها لإشباع الدوافع المرتبطة مع المعرفة بالواقع الاجتماعي والفيزيقي (البشر، 2003).

وتظهر الأخلاقيات مع الشعور بالذنب ومع ظهور الذات الوسطى، وهي القوة الرئيسية الناتجة عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد حيث تقوم مقام الضمير الخلقي الذي يقوم في الإنسان بوظيفتين وهما: وظيفة الردع والمحاسبة والعقاب الداخلي على كل ما يرتكبه الفرد من الذنوب والمعاصي والآثام. ووظيفة منع وقوع الجريمة، والوقوف ضد إغواءات الذات وما توسوس به النفس الأمر الذي يمنع الجريمة قبل وقوعها، والمعروف أن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها قيم المجتمع ومعايره وأنماطه وسلوكياته المقبولة ونظمه وقواعده وعقائده، فهي العملية التي تحول الإنسان من كائن بيولوجي يسعى لإشباع غرائزه إلى كائن اجتماعي إنساني (القاطرجي، 2004).

كما تقدم النظرية التحليلية تفسير لانحراف الأحداث، كونه ناتج من شخصية سيكوبائية تمتاز بعدة خصائص منها، الميل للعدوان، الكذب، عدم الشعور بالذنب، ضعف الضمير الخلقي، عدم الاستفادة من وسائل النصح والعقاب، الأنانية المفرطة والرغبة في العدوانية، والميل إلى الاستحواذية (العيسوي، 2001). وتنتج مثل هذه الشخصية من ضعف تكوين الضمير الخلقي نتيجة لانعدام التربية الوالدية أو الآباء البدائل فالسلوك الانحرافي لدى هؤلاء الأفراد وفقاً لمفهوم التحليل النفسي تسيطر عليه الذات الدنيا (الهو) ونتيجة لذلك يكون الفرد عاجزاً عن السيطرة على البواعث الإجرامية

جائحة كورونا

أولا: ظهور فيروس كورونا

في 12/31/ 2019 تم إبلاغ المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في الصين بحالات الالتهاب الرئوي المسبب لمرض غير معروف تم اكتشافه في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الصينية، وتم إعلان فيروس كورونا المستجد المعروف باسم (COVID-19) على أنه المسبب لتلك الحالات من قِبَل السلطات الصينية (عبد المطلب، 2020). وأعلنت منظمة الصحة العالمية بتاريخ 2020/3/11 أنَّ تفشي مرض (كورونا) أو ما يسمى بـ (COVID-19) قد بلغ مستوى الجائحة أو الوباء العالمي، ودعت المنظمة خلال مؤتمر صحفي بتاريخ 2020/3/11 الحكومات إلى اتخاذ خطوات عاجلة وأكثر صرامة لوقف انتشار الفيروس، معللة ذلك بمخاوف بشأن المستويات المقلقة للانتشار وشدّته، وقد تصاعد تباعا الخوف والتوتر المرتبطين بفيروس كورونا، وبات ملحوظًا في الشارع وفي نشرات الأخبار وفي وسائل التواصل الاجتماعي والمحادثات الجماعية؛ حيث إن الكثيرين قلقون وعاجزون عن استيعاب ذلك التزايد المتسارع في أعداد المصابين بالمرض وأعداد مَن ماتوا على إثره. وبحلول منتصف 2020/6 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن (217) دولة سجّلت حالات إصابة بفيروس كورونا، وأن عدد المصابين في جميع أنحاء العالم تجاوز مجموعه (10) ملايين مصاب توفي منهم أكثر من 500ألف، بينما تعافى مليونان والباقون تحت المعالجة والأرقام ما زالت في تغيّر يومًا بعد يوم بين زيادة وانخفاض حسب الدول (المشهداني، 2020).

ثانيا: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورنا

لقد أثرت جائحة كورونا على جميع المستويات، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، أو الدول، ومن أهم الآثار الناتجة عن جائحة كورنا غير الآثار الصحية، ما يلي:

1. الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا

يواجه العالم أزمة إنسانية تعد من أكبر الأزمات التي تهدد استقراره وتقوض ترابطه وهو وباء كورونا، الذي يعتبره العلماء المتخصصون واحدا من أخطر الأوبئة العالمية في تاريخ البشرية وأشدها فتكا بالإنسان، وذلك بسبب

انتشاره طبقيا ومناطقيا في ظل غياب دواء ناجع لمقاومته والقضاء عليه، ومع اختراق الفيروس جميع دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء ومع ارتفاع معدل الإصابات والوفيات به تحول إلى جائحة عالمية لها تداعيات كبيرة في المنومة الأخلاقية على المستوى الفردي والمجتمعي والدولي (غازي، 2020).

وقد أفرزت جائحة كورونا وضعا غير مسبوق أدى إلى إقرار إجراءات وقائية على رأسها الحجر الصحي الذي منع بموجبه التنقل بين الدول وداخلها، تفاديا لانتقال العدوى التي أثبت الأطباء أنها تنتقل بسرعة في حالة فيروس كورونا أكثر من أي فيروس آخر، الذي أدخل العالم فيما يشبه السبات الكوني وحالة الجمود والترقب، ومع مرور الوقت أفرز الخوف من الفيروس تخوفات أخرى على مستويات عدة، فتوقف الاقتصاد كان من بين نتائجه تأثر ملايين الناس سلبا بوضعية الجمود الجديدة، وهذا ما حول أزمة كورونا إلى محرك لعملية تفقير ضخمة وسريعة، نتج عنها فقدان شرائح واسعة مداخيلها وتحول المنتمين إليها من عاملين وممارسين المهن الحرة تدر مدخولا جيدا، إلى شرائح تنتظر ما ستجود به مخططات الدولة عليها من دعم ومساعدات تضمن لها البقاء في مستوى الحد الأدنى من العيش (الحاجي، 2020).

وإن ظهور الجائحة العالمية كورونا تمكنت من نشر الرعب في الأفراد على كل المجتمعات، وإن انتشار الكم الهائل من المعلومات المتدفقة عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي والتي لا يعرف حتى مصدرها زادت متتبعيها فزعا، فأفراد المجتمع يتابعون موضوع الجائحة ومستجداتها بعين مفتوحة فتتكون لديهم صورة من الخوف والفزع، وإن هذه الجائحة محطات تتشكل فيها قيما وسلوكيات جديدة لم تكن في السابق وهي محطات اختبارية ونتاج سلوك الأفراد فإما أن تخرج منهم السلوكيات المقبولة أو السلوكيات غير المرغوب فيها، لذا تظهر عدة سلوكيات تساعد على إحداث الروابط الاجتماعية عبر تفاعل الأفراد فيما بينهم، وإن التغيير الاجتماعي على مستوى سلوكيات الأفراد ومدى تفاعلهم مع الوباء أدت بهم إلى الانخراط في جماعات التضامن، أي نكران الذات والتفكير في حق الآخر على العيش وعلى الوجود داخل المجتمع الواحد، وإن هذا النوع من التحول تظهر نتائجه بعد انجلاء الوباء ونهايته (كسور، 2020).

وقد وضعت القيم الأخلاقية أمام اختبار جديد، إذ بات المجتمع البشري يشهد حالة من القلق المعنوي، فالتسابق لتخزين المواد الغذائية والسلع الأساسية والكمامات الواقية والمعقمات الطبية تسبب في ارتفاع الأسعار، وإذا استمر الوضع فسووف يحرم أفراد المجتمع غير القادرين على الحصول على هذه السلع وهو ما يخلق شعورا بالأنانية، واتخذ من تفشي المرض فرصة لازدراء مقدسات الآخرين على نحو صريح، واستغله آخرون فرصة لفرض حالة من الهلع وإشاعة خطاب الكراهية لتصفية حسابات مع خصوم قدامى سياسيين أو اقتصاديين مع أن الظروف تقتضي التكاتف الإنساني (غازي، 2020).

وقد تسببت جائحة كورونا بازدياد الخلافات الأسرية وارتفاع نسب الطلاق في العديد من الدول، فقد أشارت لجنة الأمم المتحدة الاجتماعية والاقتصادية لغرب آسيا إلى أن ظاهرة العنف المنزلي قد ارتفعت وازدادت سوءاً بسبب جائحة كورونا وتداعياتها الاجتماعية والنفسية، كما تسبب الجائحة بأزمة أخلاقية تتعلق في طقوس الجنائز ودفن جثث ضحايا كورونا في مكان بمعزل عن المقابر المخصصة للموتى، بسبب الآليات المفروضة في إطار الرقابة الاجتماعية (قادة، 2020).

وإن جائحة كورونا فرضت على كل المجتمعات في العالم الحجر المنزلي، الأمر الذي جعلهم يلزمون بيوتهم طول الوقت، ولم يعد وقت الذهاب والعودة إلى العمل، واختفت لحظات الجلوس والمواعيد واللقاءات في لمقاهي وفي مقرات العمل، فقد اختفى الفضاء الواسع للشارع أو الحديقة أو المقهى، لصالح البيت والمأوى الذي يعود إليه

الإنسان مساء كل يوم، ومع الحجر وتبعاته يعود الإنسان إلى ذاته طالبا النجاة له ولأهله ولأقاربه، وفي الوقت ذاته يكون على كامل الاستعداد ليكون له دور في نجاة الآخرين (أحمد، 2020).

2. الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا

كانت وضعية اقتصاديات الدول عاملا حاسما في التخفيف من آثار الأزمة على مواطنيها، إذ إن الدول ذات الاقتصادات القوية قدمت مساعدات مالية كبيرة للأسر المتضررة لمساعدتها على ضمان الحد الأدنى من حاجياتها، والحفاظ على مستوى أدنى من الاستهلاك يجنب الدورة الاقتصادية الشلل التام، مما قد يحول الأزمة من اقتصادية إلى اجتماعية تؤدي في لنهاية إلى أزمات سياسية مفتوحة على المجهول، وأن الدول ذات الاقتصاديات المحدودة، فقد حاولت بسرعة التدخل للتخفيف من حدة التداعيات السلبية للأزمة الاقتصادية، لكن ذلك التدخل كان محدودا ومرتبطا بفترة معينة فرضت الدول فيها على الناس عدم العمل والالتزام بالحجر الصحي تفاديا لانتشار العدوى، وبقدر ما كان تدخل الدول غير كاف عموما لجميع الفئات المتضررة على غرار الدول ذات الاقتصاديات المماثلة، والتي ترتفع فيها معدلات الفقر والبطالة والتهميش، فإن ما يساهم في التخفيف بشكل أكبر من تداعيات الأزمة، خصوصيات المجتمعات ومدى تجذر ثقافة التضامن داخلها، وهو تضامن غير مؤسساتي يخضع لمنطق المجتمع (جبير، 2021).

وألحقت جائحة كورونا أشد الضرر بالفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً، وتُنذِر الآن بسقوط ملايين من الناس في براثن الفقر، فبعد عقود من التقدم المطرد في الحد من أعداد الفقراء الذين يعيشون على أقل من 1.90 دولار للفرد في اليوم، سيكون هذا العام إيذاناً بأول انتكاسة لجهود مكافحة الفقر المدقع في جيل كامل. فسيؤدي ذلك إلى سقوط (88) مليون شخص آخر في الفقر المدقع. وتتوقَّع مجموعة البنك الدولي أن تكون أكبر شريحة من الفقراء في جنوب آسيا، تليها مباشرة منطقة أفريقيا جنوب الصحراء. ووفقاً لأحدث نسخة من تقرير الفقر والرخاء المشترك، فإن كثيراً من الفقراء الجدد يشتغلون على الأرجح في قطاعات الخدمات غير الرسمية، والإنشاءات، والصناعات التحويلية، وهي القطاعات التي تأثَّر فيها النشاط الاقتصادي بشدة من جراء الإغلاقات العامة والقيود الأخرى على الحركة والانتقال. وقد كان للقيود التي فُرِضت لكبح انتشار الفيروس، ومن ثمَّ تخفيف الضغوط على أنظمة الرعاية الصحية المُنهكة والضعيفة تأثير هائل على النمو الاقتصادي، فقد أحدثت الجائحة أزمة عالمية ليس لها مثيل، علاوةً على خسائر بشرية هائلة أدت إلى أشد ركودٍ شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية، مما يشير إلى انكماش الاقتصاد العالمي وكذلك متوسط نصيب الفرد من الدخل هذا العام ليدفع بملايين من الناس في هوة الفقر المدقع (بليك ووادوا، 2020).

ثانياً- الدراسات السابقة

أظهر المسح المكتبي الذي أجري في العديد من المكتبات قلة الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وفيما يأتي بعض الدراسات التي أجريت على البيئة الأردنية والعربية والأجنبية مرتبة من الأحدث إلى الأقدم:

أ- **دراسات سابقة بالعربية:**

- **أجرى يونس (2020)** دراسة هدفت إلى التعرف على الضغوط الاجتماعية والنفسية التي تواجه العاملين بمستشفيات مدينة الرياض، وتكونت عينة الدراسة من (152) عاملا وعاملة من العاملين بالمستشفيات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أهم الضغوط التي تواجه العاملين بالمستشفيات كان أهمها بالنسبة للضغوط الشخصية (عدم ممارسة الرياضة بانتظام، وبالنسبة للضغوط الأسرية كانت أهمها (كثرة الأعباء الأسرية، وعدم

تفهم أفراد الأسرة لظروف العمل، وبالنسبة للضغوط النفسية كانت أهمها (الشعور بالملل من تكرار مهام العمل).

- **أجرى راشد وآخرون (2020)** دراسة هدفت إلى التعرف على إسهام الأنشطة الترويحية في تحقيق الأمن النفسي لدى طلبة المعاهد والجامعات بدولة الجزائر. وتكونت عينة الدراسة من (30) طالبا، وتم الاعتماد على الاستبيان لجمع البيانات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن للأنشطة الترويحية دور إيجابي في تحسين السلوك الإنساني، كما تلعب هده الأخيرة دورا إيجابيا في التغلب على المواقف السلبية وتساهم في التغلب على الضغط وتخفف من حدة القلق والإحباط وتعتبر من الأساليب الفعالة في التخفيف من التوتر النفسي والتحكم في الانفعالات وتعزيز الثقة بالنفس وتحقيق الأمن النفسي.
- **هدفت دراسة بومدين وجلولي (2020)** إلى التعرف على أهم مؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورورنا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، وتكونت عينة الدراسة من (446) شخص، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبيان لجمع البيانات وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي توصلت الدراسة إلى أن أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية هي أشعر بخوف كبير من أن أصيب بهذا الوباء، وأشعر بالعجز من حماية أفراد عائلتي، كما تم التكشف عن أن مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا منخفض، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية فيلا ظل أزمة كورونا تعزى لمتغير الجنس.
- **وأجرى محمد (2020)** دراسة هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثر النساء في جائحة كورونا من النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية. وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي التحليلي. وباستخدام الاستبانة تم جمع البيانات. تكونت عينة الدراسة من (475) امرأة فلسطينية من الضفة الغربية والقدس وغزة. وأظهرت النتائج أن (4%) من النساء المتزوجات رأين أن التوتر في العلاقات الزوجية قد تراجع فيما بلغت نسبة (54%) منهم بقيت بشكل عادي، وأن (33%) منهن رأين أن التوتر زاد. وأن حوالي (85%) من المبحوثات شعرن بالقلق والخوف من الإصابة بفيروس كورونا. وأن النساء المتزوجات كن الأكثر شعورا بالغضب. وعلى الصعيد الاقتصادي والاجتماعي تأثرت الأسرة كما تأثرت النساء بشكل خاص سلبا بالانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للأزمة.
- **أجرت الهواري والهبارنة (2020)** دراسة هدفت إلى العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، وتكونت عينة الدراسة من (220) حدثا من نزلاء مراكز رعاية الأحداث في الأردن، وقد أظهرت النتائج أن التربية الخاطئة لأحد الزوجين او كلاهما، وتقصير الرجل في القيام بواجباته من العوامل الاجتماعية للتفكك، والبطالة وخروج المرأة للعمل عوامل اقتصادية، واعتياد الكذب في العلاقة بين الوالدين والأبناء، وذلك الطفل المتدني من العوامل النفسية، وسوء التغذية والمشاكل الصحية المترتبة عليها، ووجود إعاقة في الأسرة من العوامل الصحية للتفكك، في حين جاءت العوامل المؤدية للانحراف في إدمان أحد أفراد الأسرة على الكحول والتمييز بين الأبناء من العوامل الأسرية، أما تدخل أهل الأبوين في حياة الحدث والأسرة، وفقدان الحدث للدعم الاجتماعي والاقتصادي عند تعرضه للمشاكل من العوامل الاجتماعية، والانحراف وسيلة الحدث لإثبات ذاته، وأوقات الفراغ من العوامل النفسية، وازدياد نسب البطالة وتدني الدخل الشهري من العوامل الاقتصادية، وتشوه صورة الجسم والخلل في الهرمونات سببا في الانحراف من العوامل الجسمية، والتفاخر بالجرائم أمام المجتمع الإلكتروني والتهديد والابتزاز الإلكتروني من شخصيات مجهولة من العوامل التكنولوجية.

- **وهدفت دراسة سنوسي وزينب (2020)** إلى التعرف على أهم مؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد – 19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، تكونت عينة الدراسة من (446) شخصا وتم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات. وقد أظهرت النتائج أن أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية هي الشعور بالخوف من الإصابة بالوباء، والعجز عن حماية أفراد العائلة، وأظهرت النتائج أن مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا منخفض، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا تعزى لمتغير الجنس..
- **أجرى دويفي ومرصالي وجمال (2020)** دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى القلق الاجتماعي لدى الطلبة والكشف عن العلاقة الارتباطية بين القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في ظل جائحة كورونا والحجر الصحي، استخدم المنهج الوصفي ولجمع البيانات تم استخدام مقياس القلق الاجتماعي ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من (60) طالبا وطالبة من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة البليدة2. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى القلق الاجتماعي لدى الطلبة منخفض. وأن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين القلق الاجتماعي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة.

ب- دراسات سابقة بالإنجليزية:

- **قام باشال ورينجوات بدراسة (Paschal. & Ringwalt. 2003)** هدفت إلى فحص تأثير الرعاية الوالدية وغياب الوالد والاختلاط بالاقتران الجانحين على السلوك المنحرف بين المراهقين الذكور، وتكونت العينة من (260) مراهقا، تراوحت أعمارهم ما بين (12-16) سنة، وطبق استبيان صوتي لفقرات الاستبيان لأمهات المراهقين والمراهقات أنفسهم، ومدى تأثير الاتصال بين أيضا إلى معرفة مدى تأثير المتابعة والمراقبة للآباء والتحكم المدرك الآباء والمراهقين، وتوقعوا أن تكون الرعاية والمتابعة من قبل الأم أكبر للمراهقين الجانحين في الأسر التي لا يوجد فيها أب، وأظهرت نتائج الدراسة أن التحكم المدرك للأمهات بسلوك أبنائهن كان مانعا لسلوك الانحراف، كما أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي السيئ كان مصاحبا بدرجة أقوى للسلوك الجانح في ظل العائلات التي لا يوجد فيها والد إذا ما قورن بمتغيرات التربية للأم والاختلاط بالأقران، وأن دور الأم في متابعة والمراقبة يقلل الفرص في تورط المراهقين بسلوك جانح.
- **أجرى كوسر وآخرون، (Kausar et al, 2011)**دراسة حول استراتيجيات تعامل المراهقين مع الضغوط، ومدى تأثير فقدان الوالدين والنوع على نوع الاستراتيجيات المستخدمة، وتكونت العينة من (40) مراهقاً ممن فقدوا أحد آبائهم و (40) ممن يعيشون معهم، وطبق عليهم مقياس (Kausar) لاستراتيجيات التعامل وقد أظهرت النتائج أن استراتيجية التجنب كانت أكثر شيوعاً لدى المراهقين الذين فقدوا آباءهم، وان استراتيجية الفعل النشط هي الأقل. وأن المراهقين الذين يعيشون مع آبائهم أكثر استخداماً لاستراتيجية الفعل النشط، وأن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في استراتيجية التعامل.
- **قام مسعد وآخرون (Massad, et al, 2020)** بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى انتشار القلق المرتبط بالحجر الصحي وارتباطاته الاجتماعية والاقتصادية. تم استخدام استبيان عبر الانترنت لجمع البيانات حول القلق المرتبط بالحجر الصحي والعوامل ذات الصلة. وتكونت عينة الدراسة من (5274) فردا من سكان الأردن، وأظهرت النتائج أن نسبة انتشار القلق الخفيف والمتوسط والشديد بلغت (21.5%) فيعد كل أربعة من كل عشرة مشاركين يعانون من القلق المتعلق بالحجر الصحي. وأن المشاركين الأصغر سنا والنساء والأشخاص الذين يعانون من ضعف الدعم الاجتماعي أكثر عرضة للإصابة بالقلق المرتبط بالحجر الصحي.

- **وقام شاهريراد (Shahriarirad, et al, 2020)** بدراسة هدفت إلى كشف وتقييم عب المشكلات النفسية على السكان الإيرانيين بسبب تفشي كوفيد -19. وتم إجراء مشح مقطعي على شبكة الانترنت على سكان إيران الذين تبلغ أعمارهم (15 عاما فما فوق)، وبلغ عدد العينة المشاركة في الدراسة (8591)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته (20.1%) من السكان لديهم أعراض سريرية للاكتئاب والقلق وكان الاطلاع على المجلات والدوريات العالمية الصحية أحد الأسباب الوقائية من تفشي المرض. وكان التعليم كذلك أحد الأسباب الوقائية من المرض.
- **وأجرت شيفيرا وآخرون (SchAfera, et al, 2020)** دراسة هدفت إلى تقييم تأثير تفشي فيروس كوفيد على الصحة العقلية والتحقق من مستويات (soc) قبل تفشي المرض على التنبؤ بالتغيرات في الأعراض النفسية المرضية. تكونت عينة الدراسة من (1591) ممن يتحدثون الألمانية أظهرت النتائج بشكل عام أنه لم يكن هناك تغيير في الأعراض النفسية المرضية. وأن هناك ما نسبته (10%) زيادة ملحوظة سريريا في الأعراض النفسية. أن الصحة النفسية كانت مستقرة لدى معظم المستجيبين تتميز بمستويات منخفضة.

التعقيب على الدراسات السابقة

ويلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أنه لا يوجد دراسة تناولت العلاقة بين الضغوط النفسية والانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا، وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها الدراسة الأولى – على حد علم الباحثة- التي تناولت الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية الأردنية. ورغم ذلك فإن الدراسة الحالية استفادت من الدراسات السابقة في بناء الأدب النظري، وتطوير أداة الدراسة، وتم توظيف بعضها في دعم مناقشة نتائج الدراسة.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

المنهجية:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي لملاءمته لخدمة أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن، وتم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغ عددها (300) عامل وعاملة، تم توزيع أداة الدراسة عليهم الكترونيا نظرا للظروف الوبائية التي يعيشها الأردن بسبب جائحة كورونا، تم استرداد (294) استبانة، بفاقد بلغ عدده (5) استبانات، ووجدت استبانة واحدة غير صالحة للتحليل الإحصائي، وبذلك أصبحت عينة الدراسة الخاضعة للتحليل الإحصائي (294) عامل وعاملة موزعين على ثلاثة مستشفيات حكومية هي مستشفى البشير، ومستشفى الكرك الحكومي، ومستشفى الملك المؤسس، الجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة.

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات (الجنس، الخبرة، الإقامة)

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	ذكور	219	%74.49
	إناث	75	%25.51
	المجموع	294	%100

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية %
الخبرة	أقل من 5 سنوات	92	%31.29
	من 5 سنوات – 10 سنوات	85	%28.91
	من 11-15 سنة	61	%20.75
	أكثر من 15 سنة	56	%19.05
	المجموع	294	%100
الإقامة	قرية	130	%44.22
	مدينة	142	%48.30
	بادية	22	%7.48
المجموع		294	%100

أداتا الدراسة:

أداة الضغوط النفسية

بعد أن تم الاطلاع على الأدب النظري والمتعلق بالضغوط النفسية والانحراف السلوكي وجائحة كورونا، ومراجعة الدراسات السابقة التي أجريت حولها، تم تطوير أداتين للدراسة (الاستبانة)، وعلى النحو الآتي:

1. **أداة الضغوط الاجتماعية:** وتتكون من (18) فقرة موزعة على مجالين، هما:

أولا: الضغوط على صعيد داخل الأسرة: (1 – 10) عدد فقراتها (10) فقرات

ثانيا: الضغوط على صعيد المجتمع: (11-18) عدد فقراتها (8) فقرات.

صدق أداة الضغوط الاجتماعية

أولاً - الصدق الظاهري

للتأكد من صدق الأداة تم استخراج دلالة الصدق المنطقي للأداة (صدق المحكمين)، وذلك باللجوء إلى أسلوب التحكيم من قبل مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية المتخصصين، فتم توزيع الأداة عليهم، وطلب منهم الحكم على صلاحية الأداة وصلاحية فقراتها في قياس ما وضعت لقياسه، وكان الغرض من التحكيم التحقق من: مدى مناسبة الفقرة، ومدى انتماء الفقرة، ومدى دقة ووضوح الفقرة لغوياً، وإجراء التعديل المقترح في حالة كون الفقرة غير مناسبة. وبعد إجراء التعديلات التي حددها المحكمون، تم توزيع الاستبانة بصيغتها النهائية على أفراد عينة الدراسة.

ثانيًا: صدق الاتساق الداخلي لمقياس الهناء الذاتي

تم التحقق من صدق الاستبانة باستخدام صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية على البعد الذي تنتمي إليه على عينة استطلاعية بلغت (30) موظفاً وموظفة من داخل المجتمع ومن خارج عينة الدراسة، والجدول (2) يبين معاملات الارتباط:

جدول (2) صدق البناء الداخلي لاستبانة الضغوط الاجتماعية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.677**	7	.592**	13	.604**
2	.542**	8	.520**	14	.372*
3	.482**	9	.491**	15	.614**
4	.585**	10	.465**	16	.593**
5	.674**	11	.437**	17	.652**
6	.625**	12	.561**	18	.719 **

(*) دالة عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) (**) دالة عند مستوى الدلالة ($0.01\geq\alpha$)

يتبين من الجدول (2) بأنه تحقق لاستبانة الضغوط الاجتماعية مؤشرات صدق بناء داخلي جيدة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.372-0.719) وجميعها ذات دلالة احصائية، مما يدل على أن المقياس يتمتع بمؤشرات صدق اتساق داخلي مناسبة.

ثبات أداة الضغوط الاجتماعية

تم التحقق من ثبات الأداة بتوزيعها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة الأصلية، وتكونت من (30) عضو هيئة تدريس، وتم استخراج معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا(Cronbach's Alpha) ، والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3) قيم معاملات الثبات باستخدام كرونباخ ألفا لأداة الدراسة

الأداة	البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات
الضغوط الاجتماعية	الضغوط على مستوى الأسرة	10	0.88
	الضغوط على مستوى المجتمع	8	0.80

يلاحظ من خلال الجدول (3) أن معاملات ثبات الاستقرار والتجانس الخاصة بأداة الضغوط الاجتماعية ومجالاتها تعتبر مؤشرات كافية لأغراض إجراء الدراسة، فقد تراوح ما بين (0.80 – 0.88)، وإن معامل الثبات إذا كان أكبر من (60%)، فهو معامل ثبات مقبول، وبناءً على ذلك معاملات الثبات المشار إليها في الجدول (2) أعلى من هذه النسبة ومقبولة لإجراء هذه الدراسة.

2. **أداة السلوك الانحرافي:** تم تطوير أداة لقياس السلوك الانحرافي مكونة من (15) فقرة موزعة على مجالين هما:

أولا: الانحراف على صعيد داخل الأسرة: (1 – 7) عدد فقراتها (7) فقرات

ثانيا: الانحراف على صعيد المجتمع: (8-15) عدد فقراتها (8) فقرات.

صدق أداة السلوك الانحرافي

أولًا: الصدق الظاهري

للتأكد من صدق الأداة تم استخراج دلالة الصدق المنطقي للأداة (صدق المحكمين)، وذلك باللجوء إلى أسلوب التحكيم من قبل مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية المتخصصين، فتم توزيع الأداة

عليهم، وطلب منهم الحكم على صلاحية الأداة وصلاحية فقراتها في قياس ما وضعت لقياسه، وكان الغرض من التحكيم التحقق من: مدى مناسبة الفقرة، ومدى انتماء الفقرة، ومدى دقة ووضوح الفقرة لغوياً، وإجراء التعديل المقترح في حالة كون الفقرة غير مناسبة. وبعد إجراء التعديلات التي حددها المحكمون، تم توزيع الاستبانة بصيغتها النهائية على أفراد عينة الدراسة.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الفقرة والدرجة الكلية على البعد الذي تنتمي إليه على عينة استطلاعية بلغت (30) موظفًا وموظفة تم اختيارهم عشوائياً من داخل المجتمع ومن خارج عينة الدراسة، والجدول (4) يبين معاملات الارتباط:

جدول (4) صدق الاتساق الداخلي لاستبانة السلوك الانحرافي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.597**	6	.479**	11	.437**
2	.602**	7	.571**	12	.561**
3	.596**	8	.467**	13	.374*
4	.361*	9	.642**	14	.358*
5	.421*	10	.525**	15	.629**

(*) دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) (**) دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتبين من الجدول (4) بأنه تحقق لاستبانة السلوك الانحرافي مؤشرات صدق بناء داخلي جيدة، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.361-0.642) وجميعها ذات دلالة احصائية.

ثبات أداة السلوك الانحرافي

تم التحقق من ثبات الأداة بتوزيعها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة الأصلية، وتكونت من (30) عضو هيئة تدريس، وتم استخراج معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا(Cronbach's Alpha) ، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5) قيم معاملات الثبات باستخدام كرونباخ ألفا لأداة الدراسة

الأداة	البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات
الانحراف السلوكي	الانحراف على مستوى الأسرة	7	0.86
	الانحراف على مستوى المجتمع	8	0.83

يلاحظ من خلال الجدول (5) أن معاملات ثبات الاستقرار والتجانس الخاصة بأداة السلوك الانحرافي ومجالاتها تعتبر مؤشرات كافية لأغراض إجراء الدراسة، فقد تراوح ما بين (0.83-0.86)، وإن معامل الثبات إذا كان أكبر من (60%)، فهو معامل ثبات مقبول، وبناءً على ذلك معاملات الثبات المشار إليها في الجدول (3) أعلى من هذه النسبة ومقبولة لإجراء هذه الدراسة.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تمّ استخدام أساليب الإحصاء الوصفيّ والتحليليّ، وذلك باستخدام الرزمة الإحصائيّة (Spss.16)، وذلك على النحو الآتي:

1. مقاييس الإحصاء الوصفيّ (Descriptive statistic Measures) النسب المئويّة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. معامل ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين الضغوط النفسية والانحراف في ظل جائحة كورونا.
3. اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق في تصورات أفراد العينة تبعا للجنس
4. تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في تصورات أفراد العينة تبعا للخبرة والرتبة ومكان الإقامة.

4- عرض النتائج ومناقشتها.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما مستوى الضغوط النفسية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن ؟**

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول (6) يبين ذلك:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكلي والمجالات لمستوى الضغوط النفسية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
الضغوط على صعيد الأسرة	3.43	0.52	2	متوسط
الضغوط على صعيد المجتمع	3.53	0.57	1	متوسط
الكلي	3.47	0.50	-	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (6) أن مستوى الضغوط النفسية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن جاء متوسطا وبمتوسط حسابي (3.47) وانحراف معياري (0.50)، حيث جاء مجال (الضغوط على صعيد المجتمع) في المرتبة الأولى وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.53) وانحراف معياري (0.57)، ثم جاء مجال (الضغوط على صعيد الأسرة) في المرتبة الثانية بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.43) وانحراف معياري (0.52).

وهذا يعني أن انتشار جائحة كورونا وما رافقها من إجراءات وقائية أو علاجية عمل على إيجاد ضغوط نفسية لدى أفراد المجتمع من وجهة العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن. وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الدولة قامت بعدد من الإجراءات الوقائية مثل الحجر الصحي، وإغلاق المؤسسات التعليمية، والحظر الشامل والمؤقت، والإغلاقات المؤقتة لدور العبادة في بعض الأوقات، والتباعد الاجتماعي، لذلك أصبحت البيئة الاجتماعية السائدة هي التي تشكل عاملا مؤثرا في إجبار الأفراد على بعض السلوكيات التي لم يعتادوها سابقا، ولأن البيئة الاجتماعية تشكل الصيغة الحياتية والعلاقات الإنسانية المختلفة التي تتكون نتيجة التفاعل والتعامل الإنساني القائم بين الأفراد وهذه الوضعية الاجتماعية تؤثر كما يشير (السعدي، 2011) في أفرادها القادمين إليها بعد الولادة، وهي غالبا ما تطبعهم بطابعها وتمنحهم صفاتها وحينما نتكلم على البيئة الاجتماعية للفرد فالمقصود بها الأجواء الاجتماعية التي تحتضنه، وتؤثر عليه في أدوار نموه وتكامله.

وقد يعود السبب في ذلك أيضا إلى أن الحالة التي يعيشها المجتمع أثناء جائحة كورونا لم يعتد عليها أفراد المجتمع، وهي إجراءات مستحدثة وغريبة عليهم، فهم بحاجة إلى وقت طويل كي يتقبلوها، فقد أخذ الناس بالشعور بالضيق لبقائهم في المنازل لفترات طويلة بسبب الوباء، وبدأت الأسرة تشعر بالعزلة عن باقي الأسر الأخرى بسبب الوباء، فنجد الضغوط النفسية قد زادت على المواطنين بسبب الزيادة الكبيرة في القيود على حرية تنقل الأشخاص بسبب الوباء، ونجد أن المواطنون أصحوا يشعرون بالخوف على أنفسهم وأقاربهم من انتشار فيروس كورونا، إضافة إلى افتقادهم لكثير من أماكن الترفيه مثل المقاهي والنوادي الرياضية، فلم يعد بإمكان الأفراد الذهاب لممارسة الرياضة، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (يونس، 2020) التي أظهرت أن أهم الضغوط التي تواجه العاملين كان أهمها بالنسبة للضغوط الشخصية (عدم ممارسة الرياضة بانتظام).

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال من مجالات الاستبانة:

1. **مجال الضغوط على صعيد الأسرة**

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الضغوط على صعيد الأسرة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
5	ازداد شعور الأهل بالخوف على مستقبل أبنائهم الدراسي في ظل عدم وضوح استمرارية الدراسة أو توقفها	3.66	.96	1	متوسط
8	إجراءات الوقاية الصحية أدت إلى مزيد من الضغوط النفسية	3.61	.88	2	متوسط
6	زادت الضغوط النفسية على معيلي الأسر بسبب سعيهم لتأمين احتياجات الأسرة الضرورية	3.58	.92	3	متوسط
1	شعر الناس بالضيق لمكوثهم في المنزل لفترات طويلة بسبب الوباء	3.51	.94	4	متوسط
7	التباعد الاجتماعي بين أفراد الأسرة أدى إلى مزيد من الضغوط للحماية من العدوى	3.50	.98	5	متوسط
3	أدى للشعور بالانعزال والضغوط النفسية عدم التزاور بين الأهل والأقارب بسبب الوباء	3.47	.98	6	متوسط
10	شعر الآباء والأمهات العاملون بفقدان الأمن الوظيفي لاحتمالية فقدانهم عملهم بسبب الوباء	3.38	.91	7	متوسط
9	تسبب ابتعاد الأسرة عن المشاركة في المناسبات الاجتماعية بسبب الوباء بضغوط نفسية أثرت على التماسك الاجتماعي	3.23	.95	8	متوسط
4	دراسة الأبناء عن بعد أدت إلى مزيد من الضغوط النفسية على الصعيد الأسري	3.21	.93	4	متوسط
2	شعرت الأسرة بالعزلة عن باقي الأسر الأخرى بسبب الوباء	3.12	.98	2	متوسط
	الضغوط على صعيد الأسرة	3.43	.52	---	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (7) أن الفقرة رقم (5) والتي تنص على " ازداد شعور الأهل بالخوف على مستقبل أبنائهم الدراسي في ظل عدم وضوح استمرارية الدراسة أو توقفها " جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.66) وانحراف (0.96)، بينما جاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على " شعرت الأسرة بالعزلة عن باقي الأسر الأخرى بسبب الوباء " في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.12) وانحراف معياري (0.98).

2. مجال الضغوط على صعيد المجتمع

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الضغوط على صعيد المجتمع

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
17	عمل التباعد الاجتماعي بسبب كورونا على الشعور بنفور المواطنين	3.72	.78	1	مرتفع
14	افتقد الناس للترفيه بسبب إغلاق جميع المقاهي والنوادي وكل ما يقدم أنشطة ترفيهية بسبب جائحة كورونا	3.67	.92	2	متوسط
16	شعر المواطنون بالضيق بسبب تعليق حركة الطيران للمسافرين والقادمين بسبب الوباء	3.65	.94	3	متوسط
12	شعر المواطنون بالخوف من إساءة استخدام تدابير الطوارئ بسبب الوباء للامعان في تقويض حقوق الإنسان وسيادة القانون	3.60	.78	4	متوسط
11	زادت الضغوط النفسية على المواطنين بسبب الزيادة الكبيرة في القيود على حرية تنقل الأشخاص بسبب الوباء	3.59	.97	5	متوسط
13	زادت الضغوط النفسية بسبب توفير الحماية الصحية لأصحاب الأمراض المزمنة أثناء جائحة كورونا	3.58	.78	6	متوسط
18	شعر المواطنون بالخوف على أنفسهم وأقاربهم من انتشار فيروس كورونا	3.41	.96	7	متوسط
15	شعر الناس بالقلق بسبب انتشار الدوريات المتحركة والثابتة من أجل ضبط المخالفين وتطبيق العقوبات القانونية	3.05	.96	8	متوسط
	الضغوط على صعيد المجتمع	3.53	.57	---	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (8) أن الفقرة رقم (17) والتي تنص على " عمل التباعد الاجتماعي بسبب كورونا على الشعور بنفور المواطنين " جاءت في المرتبة الأولى وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.72) وانحراف معياري (0.78)،. بينما جاءت الفقرة رقم (15) والتي تنص على " شعر الناس بالقلق بسبب انتشار الدوريات المتحركة والثابتة من أجل ضبط المخالفين وتطبيق العقوبات القانونية " في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط (3.53) وانحراف (0.57).

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: " ما مستوى الانحراف السلوكي من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن؟"**

وللإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول (9) يبين ذلك:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكلي والمجالات لمستوى الانحراف السلوكي من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
الانحراف على صعيد الأسرة	3.55	0.64	1	متوسط
الانحراف على صعيد المجتمع	3.45	0.58	2	متوسط
الكلي	3.50	0.60	-	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (9) أن مستوى الانحراف السلوكي من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن جاء متوسطا وبمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (0.60)، حيث جاء مجال (الانحراف على صعيد الأسرة) في المرتبة الأولى وبمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.55) وانحراف معياري (0.60)، ثم جاء

مجال (الانحراف على صعيد المجتمع) في المرتبة الثانية بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (0.58).

وهذا يعني أن هناك سلوكيات انحرافية قد ظهرت على أفراد المجتمع من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن. وقد يعود السبب في ذلك إلى أن سلوكيات الأفراد تتأثر سلبا أو إيجابا بما يحدث حولهم في المجتمع، فأي طارئ على البيئة المحيطة يؤثر على تلك السلوكيات؛ لأنه يؤثر على ذات الفرد واحتياجاته، وهذا ما تشير إليه نظرية الاحتواء بأن العوامل الاجتماعية والنفسية تشكل قوة دافعة للسلوك الإنساني، فالإنسان يتعرض لنوعين من الضغوط (الضغوط الداخلية، المتمثلة في الرغبات النفسية والميول التي تدفع الفرد نحو الانحراف والضغوط الخارجية، التي تشمل الشروط الحياتية الصعبة كالفقر والحرمان، والبطالة، أما عوامل الجذب الخارجية التي تشمل جماعة الرفاق المنحرفين وهي من العوامل التي تدفع الأفراد نحو السلوكيات الانحرافية (Katherine, 2004). وهذه الأسباب الدافعة للانحراف تتفق مع نتائج دراسة (حمد، 2008) التي أظهرت إمكانية حصر أسباب الجنوح في سوء التنشئة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، وهي من العوامل المهمة في الانحراف السلوكي لأن الفرد يفتقد لتأمين احتياجاته ورغباته.

وفيما يلي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات كل مجال من مجالات الأداة:

1. **مجال الانحراف على صعيد الأسرة**

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات السلوك الانحرافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
5	قد تجعل الضغوط النفسية الآباء يلجؤون إلى استخدام العنف للسيطرة على سلوكيات أفراد الأسرة	3.68	0.98	1	مرتفع
3	قد تحوّل الضغوط النفسية أفراد الأسرة إلى الإدمان على متابعة البرامج التي تبث معلومات وإشاعات غير صحيحة	3.64	0.93	2	متوسط
7	قد تسبب الضغوط النفسية في زيادة عمليات التخريب لمقتنيات المنازل أثناء جائحة كورونا	3.60	0.88	3	متوسط
4	قد تؤدي الضغوط النفسية بسبب الوباء إلى لجوء بعض أرباب الأسر إلى السرقة	3.58	0.98	4	متوسط
2	قد تعمل الضغوط النفسية على إدمان أفراد الأسرة على مواقع التواصل الاجتماعي	3.57	0.92	5	متوسط
6	قد تؤدي الضغوط النفسية بأولياء الأمور لاستخدام العنف ضد الأبناء لإجبارهم على متابعة منصات التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا	3.50	0.83	6	متوسط
1	قد تعمل الضغوط النفسية على ظهور التفكك الأسري لدى أفراد الأسرة	3.29	0.90	7	متوسط
	الضغوط النفسية على صعيد الأسرة	3.55	0.64	---	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (10) أن الفقرة رقم (5) والتي تنص على " قد تجعل الضغوط النفسية الآباء يلجؤون إلى استخدام العنف للسيطرة على سلوكيات أفراد الأسرة" جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.68) وانحراف معياري (0.98). بينما جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على " قد تعمل الضغوط النفسية على ظهور التفكك الأسري لدى أفراد الأسرة " في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.29) وانحراف معياري (0.90).

2. مجال الانحراف على صعيد المجتمع

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الضغوط على صعيد المجتمع

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
10	قد تقود الضغوط النفسية إلى التزاحم عند المخابز والمتاجر مما يسبب في إيجاد بعض مظاهر العنف	3.69	0.95	1	مرتفع
13	قد تُظهر الضغوط النفسية الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة من قبل أفراد المجتمع	3.58	0.91	2	متوسط
9	قد تؤدي الضغوط النفسية إلى اتجاه أفراد المجتمع نحو المواقع الإباحية بسبب جلوسهم الطويل على الانترنت	3.57	0.98	3	متوسط
14	قد تؤدي الضغوط النفسية إلى جرائم قتل على الصعيد المجتمعي	3.44	0.93	4	متوسط
12	قد تجعل الضغوط النفسية أفراد المجتمع يتمردون على القوانين السائدة أثناء جائحة كورونا	3.41	0.98	5	متوسط
8	قد تقود الضغوط النفسية إلى زيادة عمليات النصب والاحتيال عبر الانترنت خلال جائحة كورونا	3.40	0.85	6	متوسط
15	قد يؤدي الحظر بسبب الوباء إلى زيادة جرائم الأحداث في المجتمع	3.34	0.93	7	متوسط
11	قد تقود الضغوط النفسية المواطنين إلى الاعتداء على رجال الأمن العام	3.19	0.89	8	متوسط
	الضغوط على صعيد المجتمع	3.45	0.58	---	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (11) أن الفقرة رقم (10) والتي تنص على " قد تقود الضغوط النفسية إلى التزاحم عند المخابز والمتاجر مما يسبب في إيجاد بعض مظاهر العنف" جاءت في المرتبة الأولى وبمستوى متوسط وبمتوسط (3.69) وانحراف (0.95)،. بينما جاءت الفقرة رقم (11) والتي تنص على " قد تقود الضغوط النفسية المواطنين إلى الاعتداء على رجال الأمن العام" في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.19) وانحراف (0.89).

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: " ما علاقة الضغوط النفسية بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن؟"**

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون والجدول (12) يبين ذلك:

جدول (12) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الضغوط النفسية والانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن

	الانحراف على صعيد الأسرة	الانحراف على صعيد المجتمع	الانحراف الكلي
الضغوط على صعيد الأسرة	.619**	.671**	.691**
الضغوط على صعيد المجتمع	.773**	.669**	.766**
الضغوط الكلي	.758**	.735**	.796**

يتبين من الجدول (12) وجود علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية والانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.796)، أي أنه كلما ازدادت الضغوط ازداد الانحراف السلوكي. وهذا يعني أن العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن يرون أن الضغوط النفسية التي يتعرض لها المجتمع الأردني بسبب جائحة كورونا

والإجراءات المتخذة بسببها عملت على الانحراف السلوكي عند بعض الأفراد، فالضغوط النفسية سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع تؤدي إلى اتجاه الأفراد نحو السلوك الانحرافي، فالبيئة الاجتماعية التي تحيط بالفرد هي من العوامل المؤثرة في اتجاه السلوكيات، وقد فسرت نظرية الاحتواء السلوك الانحراف اعتمادا على الضغوط التي يتعرض لها الفرد سواء الضغوط الداخلية أم الخارجية فهي التي تدفع بالفرد نحو الانحراف مثل العدوان والإحباط والغضب والتوتر، فيكون الفرد بحاجة إلى الإشباع الآني، إضافة إلى تأثير الضغوط الاجتماعية المحيطة التي تتعلق بالبيئة الاقتصادية مثل الفقر والبطالة (Katherine, 2004).

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (البلوي، 2010) التي أظهرت أن الضغوط الاجتماعية، والضغوط الاقتصادية ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائل. واتفقت كذلك مع نتائج بنجابي (2009) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغوط والأمراض السيكوسوماتية. واتفقت مع نتائج دراسة (حمد، 2008) التي أظهرت أنه يمكن حصر أسباب الجنوح عند الأحداث في سوء التنشئة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، والإهمال الزائد.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) لتصورات أفراد عينة الدراسة نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، الخبرة الوظيفية، الإقامة)؟"**

أولا: الجنس: تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق في تصورات من وجهة نظر العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا تبعا للجنس.

جدول (13) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا تبعا للجنس

المتغير	الفئات	العدد	المتوسطات الحسابية	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضغوط	ذكر	219	3.4721	292	-.163	.871
	أنثى	75	3.4830			
الانحراف	ذكر	219	3.4843		-.730	.466
	أنثى	75	3.5431			

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيةً عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا تبعا للجنس حيث بلغت قيم (ت) المحسوبة للكلي= (-0.163 و-0.730).

وهذا يعني أن العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن يجدون أن هناك علاقة بين الضغوط الاجتماعية الناتجة عن انتشار فيروس كورونا بالميل للسلوك الانحرافي بغض النظر عن جنسهم سواء أكانوا ذكورا أم إناثا، وقد يعود السبب في ذلك إلى كلا الجنسين من أن العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن يعيشون في مجتمع واحد، ذو ثقافة واحدة، ويعيشون الحالة الاجتماعية التي ترافق جائحة كورونا، لذلك لا تتأثر تصوراتهم بجنسهم، فسواء الذكور أم الإناث يتعرضون لنفس الإجراءات التي تطبقها الدولة للوقاية من انتشار فاروس كورونا، فلا فرق في تطبيق تلك الإجراءات سواء على الذكور أم الإناث، والضغوط النفسية المتمثلة بتقييد الحركة، أو الحظر الشامل أو الجزئي، أو الانعزالية التي يتعرض له الأفراد هي إجراءات مطبقة على الجميع.

ثانيا: الخبرة: تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي تبعا للخبرة كما في الجدول (14):

جدول (14) تحليل التباين الأحادي للفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا تبعا للخبرة

المتغير	الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الضغوط	1	92	3.5326	بين المجموعات	1.125	3	.375	1.515	.211
	2	85	3.4686	الخطأ	71.748	290	.247		
	3	61	3.3643	الكلي	72.873	293			
	4	56	3.5099						
الانحراف	1	92	3.5848	بين المجموعات	1.138	3	.379	1.049	.371
	2	85	3.4878	الخطأ	104.815	290	.361		
	3	61	3.4601	الكلي	105.953	293			
	4	56	3.4190						

يبين الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا تبعا للخبرة بين حيث كانت قيمة (ف)= (1.515، 1.049).

وهذا يعني أن العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن يجدون علاقة بين الضغوط الاجتماعية الناتجة عن انتشار فيروس كورونا والميل للسلوك الانحرافي بغض النظر عن خبرتهم في العمل في الجامعات سواء أكانت طويلة أم قصيرة، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن سنوات الخدمة في الجامعات لا تؤثر في قدرة أن العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن على تحديد تلك العلاقة، فالضغوط الاجتماعية يتأثر بها الجميع، ويستطيع أن يحددها الجميع، إضافة إلى تحديد السلوكيات التي بدأت تظهر على أفراد المجتمع، وقد يعود السبب إلى أن جميع فئات الخبرة لدى أن العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن يملكون دراية وثقافة ومعرفة في تحديد تلك العلاقة.

رابعا: مكان الإقامة: استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي تبعا لمكان الإقامة كما في الجدول (15):

جدول (15) تحليل التباين الأحادي للفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا تبعا لمكان الإقامة

المتغير	مكان الاقامة	العدد	المتوسط الحسابي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الضغوط	قرية	130	3.5209	بين المجموعات	.599	2	.300	1.207	.301
	مدينة	142	3.4284	الخطأ	72.274	291	.248		
	بادية	22	3.5025	الكلي	72.873	293			
الانحراف	قرية	130	3.5241	بين المجموعات	1.003	2	.502	1.391	.251
	مدينة	142	3.4512	الخطأ	104.950	291	.361		
	بادية	22	3.6636	الكلي	105.953	293			

يبين الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الضغوط النفسية وعلاقتها بالانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا تبعا لمكان الإقامة حيث كانت قيمة (ف)= (1.207،1.391). وهذا يعني أن العاملين في المستشفيات الحكومية في الأردن يجدون علاقة بين الضغوط النفسية والانحراف السلوكي في ظل جائحة كورونا بغض النظر عن منطقة سكنهم الأصلية سواء أكانت قرية أم بادية أم مدينة، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن العاملين في المستشفيات القادمين من القرية أو البادية أو المدينة هم على سوية واحدة في الثقافة والمعرفة، وهم يحملون التقاليد الاجتماعية والقيم المتقاربة لأنهم جميعا ينتمون إلى المجتمع الأردني الواحد، والمجتمع الأردني بصفته العمومية هو مجتمع يخضع للعادات والتقاليد والقيم البدوية المتقاربة، فلا يوجد فروق كبيرة بين مناطق لمملكة في ذلك.

التوصيات والمقترحات.

بناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة وتقترح ما يلي:

1. أن تدرس أجهزة الدولة الإجراءات الاحترازية وأثرها تلك التي تتخذها بسبب جائحة كورونا قبل تطبيقها، والأخذ بتخفيف الضغوط النفسية وتقييم تلك الإجراءات باستمرار.
2. العمل على دعم الأسر اقتصاديا من خلال توفير حزم اقتصادية تساعدهم على الإيفاء باحتياجاتهم الضرورية، مثل المعونات، وتأجيل الأقساط البنكية، وتأجيل فواتير الكهرباء والماء.
3. ضرورة دعم الأسر اجتماعيا من خلال توفير أخصائيين اجتماعيين عن طريق التعلم عن بعد، لتعريف المواطنين بمخاطر الانحرافات السلوكية على المجتمع والأفراد وعلى الوطن ككل.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو عليان، بسام، (2012)، **الانحراف الاجتماعي والجريمة**، فلسطين، دار الكتب للنشر وللتوزيع.
- أحمد، صابر، (2020)، **النظام العالمي وسؤال الأخلاق في زمن كورونا**، الرباط، المغرب، مركز تكامل للدراسات.
- أنيس، إبراهيم، (2004)، **المعجم الوسيط**، القاهرة، مجمع اللغة العربية.
- البشر، خالد، (2003)، **مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية**، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- بليك، بول؛ ووادوا، ديفانشي، (2020)، **استعراض حصاد عام 2020: تأثير فيروس كورونا المستجد**، متوفر عبر الموقع الالكتروني: https: //blogs.worldbank
- بو خميس، بوفوله، (2014)، **انحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- بومدين، سنوسي؛ وجلولي، زينب، (2020)، الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، **مجلة التمكين الاجتماعي**، 2 (2)، ص ص65-80.
- **جبير، علي، (2021)، الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، **8 (1)، ص ص26-36.**

- جعفر، علي، (2004)، **حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف: دراسة مقارنة**، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- **الحاجي، سعيد، (2020)**، أي دور للمؤرخ في فهم أزمة كورونا؟، **الرباط، المغرب، مركز تكامل للدراسات والأبحاث.**
- حسين، علي؛ والزهرة، حسين، (2011)، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الرياضية جامعة كربلاء، **مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية**، 11 (3)، ص ص177-218.
- حمد، إبراهيم، (2008)، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث: دراسة ميدانية على محافظات غزة، **مجلة جامعة الأزهر بغزة**، سلسلة العلوم الإنسانية، 10 (2)، ص ص93-150.
- الخواص، محمد، (2005)، **الانحراف والمجتمع: دراسات في علم الاجتماع الجنائي**، القاهرة، دار المصطفى للطباعة والنشر.
- دريدي، فوزي، (2007)، **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- دويفي، سليم؛ ومرصالي، حورية؛ وجمال، تراكة، (2020)، القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة البليدة 2 في ظل جائحة كورونا والحجر الصحي، مجلة التمكين الاجتماعي، 2 (2)، ص171-185.
- راشد، حمية؛ وجمال، تقيق، وقدور، إبراهيم، (2020)، إسهام النشاط الترويحي في تحقيق الأمن النفسي خلال فترة الحجر المنزلي لمواجهة فيروس كورونا المستجد كوفيد19، **مجلة المجتمع والرياضة**، 4 (2)، ص ص72-81.
- الرشدان، عبد الله، (2002)، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، عمان، الأردن، دار وائل.
- الرواضية، صالح، (2017)، أنماط التنشئة الأسرية لدى الطلبة العمانيين في جامعة مؤتة بالأردن وعلاقتها بمستوى التكيف الاجتماعي مع البيئة الأردنية لديهم، **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، 3 (1)، ص ص138-155.
- الرويلي، علي، (2011)، **إدارة الأزمات: تعريفها، أبعادها، أسبابها**، الرياض، جامعة الأمير نايف.
- السعدي، أحمد، (2011)، **تأثير البيئة الاجتماعية في التربية**، موقع جامعة بابل، متوفر عبر الموقع الالكتروني: http://www.uobabylon.edu.iq
- السميران، ثامر؛ والمساعيد، عبد الكريم، (2014)، **سيكولوجية الضغوط النفسية وأساليب التعامل معها**، عمان، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- سنوسي، بومدين؛ وجلولي، زينب، (2020)، الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد – 19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، **مجلة التمكين الاجتماعي**، 2 (2)، ص ص65-80.
- الشقير، عبد الرحمن، (2020)، الأمن البيئي الصحي في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد: دراسة وصفية تحليلية لبعض الممارسات الصحية في المملكة العربية السعودية، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، 36 (2)، ص143-157.
- شنو، باسم، (2010). **البيئة الاقتصادية والسياسية ومنعكساتها على التسوق الدولي**، دمشق، جامعة دمشق.
- الضلاعين، نرجس، (2016)، **الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لديهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

- الطريري، عبد الرحمن، (2004)، الضغط النفسي لدى بعض الموظفين، **مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، (41). ص ص123-139.
- العابد، هناء، (2010)، **التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا
- عبد المطلب، ممدوح، (2020)، التحديات الأمنية التي تواجه المنافذ الحدودية لانتشار فيروس كورونا (COVID-19): قطاع أمن المطارات نموذجا، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، 38 (2)، ص ص325-337.
- عمر، محمد، (2011)، **الخطر القادم: سلوك المشاغبة في البيئة المدرسية**، القاهرة، دار المناهل للطباعة والنشر.
- العيسوي، عبد الرحمن، (2001)، **سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة**، بيروت، لبنان، دار الرتب الجامعية.
- **غازي، علي، (2020)**، جائحة كورونا وأزمة الأخلاق، **لندن، مركز للبحوث والاستشارات، المؤتمر 9(6-2020/6/8).**
- غريب، سيد، (2006)، **علم الاجتماع الحضري**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- قادة، بن مغنية، (2020)، كورونا الظاهرة الأنومية قراءة في تأثير الوباء عبر شبكات التواصل الاجتماعي، **مجلة المستقبل العربي**، (499)، ص161-179.
- القاطرجي، منى، (2004)، **الاغتصاب: دراسة تاريخية نفسية اجتماعية**، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- القحطاني، صالح ناصر، (2007)، **الضغوط الاجتماعية وضغوط العمل وأثرها على اتخاذ القرارات الإدارية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- **كسور، آسيا، (2020)، دور سلطة الضبط الاجتماعي على فعالية التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد19**، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، **8 (1)، ص ص106-107.**
- محمد، جبريل، (2020)، **تأثيرات جائحة كورونا على النساء في الفترة الواقعة بين 6 آيار و4 حزيران 2020**، اتحاد المرأة الفلسطينية، رام الله، فلسطين.
- مديرية الأمن العام، (2020)، **إدارات الأمن العام**، متوفر عبر الموقع الالكتروني: https://www.psd.gov.jo
- المشهداني، أكرم، (2020)، الأمن الشامل في مواجهة لأزمات والكوارث جائحة كورنا نموذجا، **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، 30 (2)، ص ص235-248.
- المطيري، عايش، (2010)، **دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- منظمة الصحة العالمية، (2020)، **مرض فيروس كورونا (كوفيد-k19)** ، متوفر عبر الموقع الالكتروني: https://www.who.int/ar/emergencies
- الهواري، ازدهار؛ والهبارنة، نجاح، (2020)، العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر. (186، ج2)، ص ص222-255.
- الوريكات، عايد، (2008)، **نظريات علم الجريمة**، عمان، الأردن، دار وائل للنشر.

- الوريكات، عايد؛ والمجالي، انجود، (2014)، اختبار نظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، 7 (3)، ص ص417-437.
- يونس، محمد، (2020)، الضغوط الاجتماعية والنفسية التي تواجه العاملين بالمستشفيات، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، 1 (51)، ص ص305-338.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- De Vos, J. (2020). The effect of COVID-19 and subsequent social distancing on travel behavior. Transportation Research.Interdisciplinary Perspectives, 100121
- Herman; D, Gufran, D, Yahya, M, Taiyeb, M. (2015): The Community Disease Prevention Behaviors in District Maros South Sulawesi Province, International Education Studies, 8 (11), p104-112.
- Kampfa, G. Todtb, D. Pfaenderb, S. Steinmann. E. (2020): Persistence of coronaviruses on inanimate surfaces andtheir inactivation with biocidal agents, Journal of Hospital Infection, 104 (3), p 246–251.
- Kausar,R.,AbuHein,F. and Elbanna,A. (2011). Palestine adolescents, coping with stress, effect of loss of a parent and gender at adolescents, Journal of Adolescence (27), 599-610.
- Massad, I, Al-Taher, R, Massad F, Qussay, M, Haddad, M and Abufaraj, M, (2020), The impact of the COVID-19 pandemic on mental health: early quarantine-related anxiety and its correlates among Jordanians, EMHJ. Vol, 26 (10). PP 532-542
- Paschal, J. & Ringwalt. ch. (2003). Effect of parenting father absence behavior among African American male adolescents, adolescence, (38)149. 15-20.
- Reza Shahriarirad, R & Erfani, A& Ranjbar, K & Bazrafshan, A& Mirahmadizadeh, A. (2021). The mental health impact of COVID-19 outbreak: a Nationwide Survey in Iran, https: //www.google.jo/search?q=
- Schafera, K & Roxanne, M Schanza, G & Anja, S. (2020). Impact of COVID-19 on Public Mental Health and the Buffering Effect of a Sense of Coherence. https: //www.karger.com/Article/PDF/510752.